

This file has been cleaned of potential threats.

To view the reconstructed contents, please SCROLL DOWN to next page.

المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة  
أبناءنا

على الحياة في العصر الرقمي"

إعداد

د هزاع بن عبد الكريم الفويهي  
أستاذ مناهج وطرق التدريس العلوم المساعد  
كلية التربية - جامعة الجوف

اد / جمال علي الدهشان  
أستاذ أصول التربية  
عميد كلية التربية جامعة المنوفية

## مقدمة:

المواطنة من المفاهيم الحديثة التي صاحبت قيام (الدولة القومية) في أوروبا خلال عمليات تاريخية واجتماعية وسياسية تم فيها الانتقال من (الحق الإلهي) للحاكم إلى حق المواطن ومن هيمنة الكهنوت إلى إدارة الدولة.

كان ذلك تعبيراً عن رغبة قوية للتخلص من طغيان السلطة الدينية وتجاوزات الكنيسة الكاثوليكية الغربية ولذلك نجد أن أهم ما يميز الدولة القومية في أوروبا هو مبدأ الفصل بين الدين والدولة ورفض تدخل المؤسسات الدينية في كل ماله صلة بالعلاقة بين المواطن والدولة (1).

فمفهوم المواطنة هو جزء من الفهم الشامل لصوره (الدولة الحديثة) دوله القانون...، وتكوينها الديمقراطي الذي يتسم بالحضور الكامل للفرد في الحياة العامة والمشاركة في تكوين واجبات متبادلة داخل إطار المواطنة بين الفرد والدولة.

إن الأوطان اليوم كيانات دستورية وقانونية والعلاقة بين أبناء الأوطان تدور على حقوق وواجبات المواطنة بصرف النظر عن الديانة والعرق. فغالب الأوطان الآن تتسم بالتعدد العرقي والعقائدي ، إلا أن الرابطة التي تربط هؤلاء جميعاً وتحضنهم وتوفر لهم الحياة الكريمة هي رابطة المواطنة ، و بها يمكن ان تنتظم العلاقة بين أفراد وجماعات بينهم مكونات إنسانية متعددة ويجمعهم الوطن الواحد وتربطهم رابطة المساواة التامة في الحقوق والواجبات (2)، "فالمواطنة أشبه بالغراء الذي يربط بين المواطنين داخل الدولة فيزيد من درجة تماسكهم وتفاعلهم فيما بينهم من ناحية وتماسك الدولة ذاتها من ناحية أخرى" (3)

فالمواطنة تتعلق بالعضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكمه مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي والموقف الفكري، ويرتب على التمتع بالمواطنة سلسلة من الحقوق والواجبات ترتكز على أربع قيم محورية هي المساواة ، الحرية ، المشاركة ، المسؤولية الاجتماعية .

أن المواطنة بشكل بسيط وبدون تعقيد هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض ، أي الإنسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويكون مشاركاً في الحكم ويخضع

للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي لها، بل وأفرادها .

ولقد كانت المواطنة في مهدها الأول في صدر الحضارة الرومانية تركز في المقام الأول على دعامة واجبات والتزامات المواطنين ، ومع التطور وظهور الحركات السياسية والحقوقية وما استتبعها من ظهور نظم الديمقراطية الليبرالية التي سعت إلى توسيع نظرية المواطنة بتوفير الدعامة الثانية للمواطنة وهي المواطنة الحقوقية ، وأصبحت المواطنة تتضمن جملة من الحقوق للمواطنة يلازمها جملة من الواجبات والالتزامات. (4)

فالمواطنة الفعالة هي في جوهرها جملة من الحقوق للمواطن في مقابل جملة من الواجبات على الدولة ، وهي في الغالب تتخذ أشكالاً وصوراً عديدة ، انطلاقاً واتفاقاً مع طبيعة كل عصر ومتغيراته ، حيث شملت المواطنة في إطار العولمة وآليات السوق وسياسات العرض والطلب ، السعي إلى بناء مواطنة عالمية \* لمواطن عولمي يتمسك ويؤمن بالقيم الإنسانية العالمية التي تخص الإنسان بشكل عام ، فانه في الوقت نفسه وفي ظل العصر الرقمي وظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، اتخذت المواطنة شكلاً جديداً وصورة أخرى ، واتخذت حقوق وواجبات المواطن ، أشكال تتفق وطبيعة الحياة ومطالب المواطن في ذلك العصر ، وبما يمكنه من الحياة بأمان في ذلك العصر، كما دفع ظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى إعادة التفكير ومناقشة مفاهيم حقوق الإنسان والمعلوماتية ، والتي حملت معها العديد من المفاهيم و"القيم الانترناتية" (5) فالمواطنة في العصر الرقمي تعنى بالبحث عن حقوق وواجبات المواطن وهو يعيش في ذلك العصر الذي تختلف متطلبات الحياة فيه عن متطلبات الحياة في العصور الأخرى .

فالتقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإعلام، والعولمة بتداعياتها المختلفة لها تأثير كبير على قضايا المواطنة والهوية الثقافية ، واختلال منظومة القيم ، وقواعد السلوك ، وتنامي العنف ، وتفكك العلاقات ، وضعف الولاء والانتماء ، مما زاد من الاهتمام بموضوع المواطنة عالمياً ، ولعل ذلك هو ما أشار إليه كل من «إريك شميت» الرئيس والمدير

التنفيذي لشركة «جوجل»، و«جاري كوهين» رئيس «قسم الأفكار والابتكارات» في الشركة ذاتها في احد فصول كتابهما الصادر في أواخر عام 2013 عن «دار جون موري للنشر والتوزيع» في لندن تحت عنوان «العصر الرقمي الجديد» بعنوان «مستقبلنا، المفهوم المستقبلي للهوية الوطنية والمواطنة» (6)

فمع ثورة الاتصالات الرقمية وما وفرته من تسهيل وسرعة في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات، ومع ما تحمله هذه الثورة من نتائج ذات آثار إيجابية على الفرد والمجتمع إذا تم استغلال وسائل الاتصال والتقنية الحديثة على الوجه الأمثل، فإن آثارها السلبية تبرز مع التمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون الحياة الإنسانية. (7)

ومع مرور الوقت وانتشار استخدام الإنترنت بدأت تظهر العديد من السلبيات المتعلقة بطبيعة التعامل مع شبكة الإنترنت وسوء الاستخدام او الاستخدام غير الرشيد ، لأنه على الرغم من نجاح هذه الوسيلة التكنولوجية الفائقة ، فهي مع ذلك في رأى الكثيرين لها جانب إيجابي وجانب سلبي ، وبالتالي فهناك عواقب وخيمة ومخاطر عديدة يمكن أن نتعرض لها أثناء التجوال بها، ومن هنا نقول إن الإنترنت سلاح ذو حدين، فهو مدخل للكثير من الأشياء النافعة، ولكن مع الأسف؛ فهو يفتح المجال أمام الكثير من الأشياء المؤذية للدخول إلى جهازك ، ولذلك فهناك أشياء لا بد من الاعتناء بها ، حتى يمكن الاستفادة منه ومع ما يوفره من خدمات وجوانب ايجابية عديدة وتجنب العديد من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها أثناء تجوله في عالمه الافتراضي، ولإبقاء على تشغيل أجهزة الكمبيوتر والشبكات التي تتيح التعامل مع الإنترنت بأمان وكفاءة عالية .

فإذا كنا سابقا نستطيع معرفة اهتمامات أبنائنا ومراقبة علاقاتهم بالآخرين، فقد أصبحوا الآن يتواصلون مع مجهولين رقميين يشكلون خطرا محتملا قويا، وقد يتصفحون مواقع مشبوهة خطيرة، وأصبح من شبه المستحيل مراقبة كل ما يشاهدونه من صفحات ومن يتصلون به من أشخاص مع انتشار الأجهزة اللوحة والكفيفة والهواتف الذكية المحمولة في كل زمان ومكان، خصوصا إذا استحضرننا أن الدراسات العلمية أثبتت أن معدل استخدام الأطفال والمراهقين لهذه

الأجهزة قد يصل إلى ثماني ساعات يوميا، أي أكثر من الساعات التي يقضونها مع آبائهم وأمهاتهم ومعلميهم، إنها إذن بحق أقوى ما يؤثر في أبنائنا، ويبقى لنا أن نختار إما أن يكون هذا التأثير بالسلب حين لا نهتم ولا نوجه أبنائنا، أو بالإيجاب حين نعلمهم قواعد الاستخدام ونوجههم ونحميهم من الأخطار. (8)

لذا فنحن في أمس الحاجة إلى سياسة وقائية تحفيزية، وقائية ضد أخطار التكنولوجيا، وتحفيزية للاستفادة المثلى من إيجابياتها، سياسة جديدة تتضمن ضرورة توعية أبنائنا مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتعوا بها ويستفيدوا منها وهم يتعاملون مع تلك التكنولوجيا وكذلك الالتزامات والواجبات التي ينبغي أن يلتزموا بها ويؤدوها وهم يتعاملون معها ، والتي تعرف الآن في دول العالم المتقدم بالمواطنة الرقمية **Digital Citizenship**.

إن الاستخدام والتعامل غير الرشيد للتكنولوجيا، أصبح مشكلة رئيسة تواجه أبنائنا وهم يتعاملون مع معطيات الحياة في العصر الرقمي ، وقد أصبحت هذه المشكلة مثار حديث وجدل على الصفحات الرسمية للأخبار في الصحف المختلفة تحت عناوين ، "الاستخدام السيئ للأطفال للكمبيوتر والأجهزة المحمولة" ، "التكنولوجيا تتحدى المعلمين في المدارس والآباء في البيوت" ، "المخدرات الرقمية، إدمان جديد يهدد الشباب" "الإدمان الرقمي حرب إلكترونية جديدة تدهام الشباب".\*\*\*

ففي ظل توافر الانترنت وإتاحته في كل مكان وفي أي زمان من خلال الشبكات اللاسلكية مثل الواي فاي **Wi-Fi** والواي ماكس **Wi-Max** وخدمات الحوسبة السحابية **Cloud Computing** وغيرها ، أصبح السؤال المطروح الآن "ماذا يستطيع أن يفعله التربويون حول تزايد المشكلات الناتجة عن الاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا من جانب طلابهم وأبنائهم بل وأطفالهم" (9)، وما الآليات التي يمكن الاعتماد عليها لتمكين أبنائنا من الحياة بكفاءة وآمان إننا في ظل ذلك أصبحنا أمام تحولات مؤثرة عززت حضور الفرد وقوته أمام السلطات المقابلة له ( دولة حكومة ، جماعات ، طوائف ، عشائر ... ) الى حد القول بان ثورة المعلومات ساهمت في كسر المفاهيم التقليدية للمجتمع ، الذي تحول معناه من مجموعة أفراد مع تاريخ

وثقافة مشتركين إلى مجتمع افتراضي ، لا تفصل حدود مادية بين شعوبه وإفراده ، فالفرد في داخل المجال الافتراضي غيره في الحياة الاجتماعية العادية . (10)

أننا في ظل حياتنا الرقمية غالباً ما نتعرض لتساؤلات عديدة نحتاج لإجابات واضحة عليها من بينها : (11)

1. ما آليات ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء، والعمل على توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني لأفراده ؟ و هل لكل فرد في المجتمع الحق في الوصول لمصادر المعرفة التكنولوجية ، وكيف ينعكس ذلك على الفرد و المجتمع ؟
2. ما ايجابيات وسلبيات التجارة الالكترونية وتداول السلع و شرائها عبر الانترنت وهل لدينا الوعي الكافي بإجراءاتها ؟
3. ما أهمية تنوع وسائل التواصل مع الآخرين عبر الانترنت ، وهل فعلاً أصبح العالم قرية صغيرة ؟
4. كيف يمكن محو الأمية الرقمية لجميع افراد المجتمع و ما مدى أهميتها للنهوض بالأمم ؟
5. ما أساليب اللياقة الرقمية ( أتيكيت الانترنت) ، و ما أهم هذه الأسس والنصائح التي يمكن أن يتبّعها الأشخاص عند استخدام الانترنت ؟
6. هل هناك ضرورة لسن القوانين الرقمية و ما أهميتها للحفاظ على الأفراد و المجتمع ؟
7. هل هناك حقوق و واجبات رقمية ؟
8. ما علاقة الصحة والبدنية و النفسية عند الحديث عن المواطنة الرقمية. وكيف تؤثر التكنولوجيا على الفرد نفسياً و بدنياً ؟
9. ما أهم إجراءات الوقاية والأمان عبر الانترنت . بالنسبة للطلاب أو لأي شخص يستخدم الانترنت خاصة في ظل ما ظهر في الآونة الأخيرة من مشكلات وتجاوزات وخطر الإدمان الجديد الذي تمثل فيما أطلق عليه "المخدرات الرقمية" \*\*\* والإدمان الرقمي او إدمان الانترنت .

فعلى الرغم مما حملته هذا التقنيات من إيجابيات فإنها مع ذلك أوجدت صورا عديدة من السلوكيات و الممارسات الغريبة ، والتي ربما لم يكن لها وجود لولا ظهور مثل تلك التقنيات، من هذه السلوكيات الغريبة ما سمي "بالجرائم الإلكترونية"\*\*\*\*، و هو نوع من الجرائم شاع و انتشر بين الشباب من طلاب الجامعة ، بل و بين طلاب المدارس و ذلك في مختلف بلدان العالم، حيث أسهمت تلك التقنيات الحديثة بشكل ملحوظ فيما يمكن تسميته بعولمة الجريمة، وأصبحت تحديات الجريمة العابرة للحدود قضية تهدد الأمن الدولي بما قدمته من تسهيلات كبرى للأنشطة الإجرامية المنظمة والفردية على السواء ؛ وذلك بتهيئتها للبيئة المناسبة للنشاط الإجرامي في جميع أرجاء العالم ، ولذلك أصبحت الجرائم الإلكترونية هاجسا يورق دول العالم

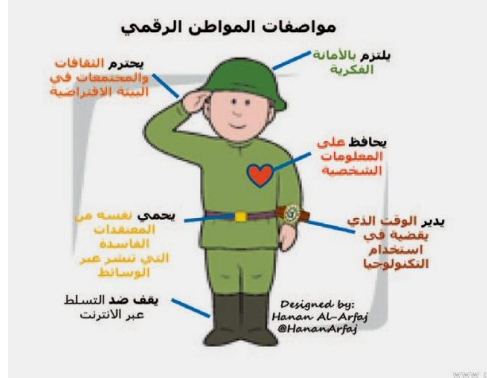
مشكلة الدراسة:

اتضح مما سبق انه يطلق على العصر الذي نعيش فيه، العصر الرقمي أو العصر التكنولوجي، نظرا للطفرة التكنولوجية التي ميزته بحيث أصبح الاعتماد على الوسائل التكنولوجية أمرا لا مفر منه، ويتعلق بكافة جوانب حياتنا تقريبا.

أن الحياة في العصر الرقمي تتطلب من أبنائنا أن يكونوا على وعى بواجباتهم والتزاماتهم أثناء التعامل مع معطيات ذلك العصر والتي هي في الحقيقة حقوق لآخرين ممن يتعاملون معنا، وفي المقابل يكونوا على وعى ودراية بحقوقهم وهم يتعاملون مع تلك الحياة وذلك العصر ، والتي هي في المقابل واجبات والتزامات على الآخرين ممن يتعاملون معهم من خلال تقنيات ذلك العصر ، وهو ما يمكن ان يتم من خلال ما اصطلح على تسميته المواطنة الرقمية، والذي يمكنهم من فهم كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة، وخلفية، وقانونية ليكونوا مواطنين رقميين صالحين، ومتعلمين مدى الحياة ، حيث برز مصطلح «المواطن الرقمي»، الذي أطلقه الأستاذ الجامعي مارك برينسكي، ليشير إلى الأفراد الذين ولدوا ونشأوا في عصر التكنولوجيا المتقدمة الذي شكلت أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة أبرز الملامح المميزة له (12)، وهو ما دعى "مركز الخدمات الالكترونية والمعرفية" التابع للمجلس الأعلى للجامعات المصري بالتعاون مع شركة "MKCL" الرائدة عالمياً في مجال محو الأمية الرقمية ، إلى إطلاق أول



شهادة قومية لإكساب المهارات الأساسية للحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات بالمجتمع المصري والتي تحمل اسم شهادة المواطن الرقمي (Digital Citizen Certificate) \* . ويوضح الشكل التالي بعض مواصفات المواطن في العصر الرقمي وفقاً لبعض المعايير العالمية. (13)



وانطلاقاً من ذلك حرصت العديد من الدول المتقدمة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا على ان تدرس لطلابها في المدارس مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية في إطار منهج التربية الرقمية، كما نجد في نفس الإطار المشروع الذي وضعته أستراليا تحت شعار “الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمي” والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلاب مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة وطنية متكاملة، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى. (14)

وعلى المستوى العربي لازالت التجارب في هذا المجال محدودة للغاية واقتصرت على بعض المحاولات الفردية في بعض المؤسسات ولدى بعض أولياء الأمور ، ففي المملكة العربية السعودية ، اعتبرت المواطنة الرقمية مساراً من مسارات مبادرة توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT المطبقة في عدد من المدارس المنظمة للبرنامج الوطني لتطوير المدارس، والتي من ضمن استراتيجياتها تدريب المعلمات والطالبات على إنتاج مقالات إعلامية ووسائط رقمية في مجال نشر وتطبيق المواطنة الرقمية (15) ، كما بدأت بعض الدول العربية في إعداد برامج ودورات تدريبية للمعلمين وأولياء الأمور لتوعيتهم بجوانب ومجالات المواطنة الرقمية

ومساعدتهم على تنشئة وتربية أبنائهم (16)، إضافة إلى جهود مكتب التربية العربي لدول الخليج ، في مجال ترجمة بعض الكتابات والدراسات الرائدة في هذا المجال (17)، بل وسعت إحدى الدراسات الحديثة في هذا المجال إلى وضع معايير للتربية على المواطنة الرقمية ، وتطبيقاتها في المناهج الدراسية (18).

وفي هذا المجال أشار تقرير «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» المخصّص لعرض حال حقوق الإنسان في الوطن العربي (بيروت - القاهرة، 2009) إلى تطوّر قانوني ودستوري إيجابي لجهة الانضمام إلى المواثيق الدولية ، وإدخال بعض التشريعات التي تعزّز من وضعية هذه الحقوق، مؤكداً على أن التغيير الذي طاول عالمنا، عالم ما بعد الحداثة والواقع الافتراضي، يفرض مقارنة جديدة لمسألة الحقوق تأثراً بعاملين بارزين ، يتمثّل أولهما بـ «الوضع البيئي» وما وّده من حقوق، مثل الحق في إدارة الموارد. ويتجسّد العامل الثاني في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة التي أعلنت مولد العهد الرقمي وقيام اقتصاد المعرفة (19)، وهي تفرض

#### الآن ما يمكن تسميته «الحقوق الرقمية» \* \* Digital Rights

إننا في عصرنا الحالي وفي ظل ما تم عرضه عن طبيعة ومتطلبات الحياة فيه ، في حاجة ماسة إلى مساعدة أبنائنا على الحياة في ذلك العصر بأمان وفاعلية من خلال مداخل وطرق متعددة يمكن ان يكون من بينها مدخل المواطنة الرقمية - فالبعد الرقمي أصبح حجر الزاوية في مواظنيه اليوم - والذي يمكن من خلاله إعدادهم ليكونوا مواطنين رقميين وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى توضيحه والتأكيد عليه .

في ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن استخدام مدخل المواطنة الرقمية لمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي؟

ويتفرع عن ذلك السؤال التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما المقصود بالمواطنة الرقمية ؟
2. ما أهم محاور المواطنة الرقمية وأساليب تعليمها وتوضيحها ؟
3. ما المبررات التي تقف وراء الدعوة إلى تدريس المواطنة الرقمية لأبنائنا ؟

4. ما المداخل والإجراءات المختلفة التي يمكن من خلالها استخدام مدخل المواطنة الرقمية

لمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي؟

في ضوء ذلك جاءت خطوات الدراسة على النحو التالي :

- استعراض مفهوم المواطنة الرقمية وأهم خصائصها وبرز جوانبها.
- توضيح أهم محاور المواطنة الرقمية وأساليب تعليمها وتوضيحها.
- عرض مجموعة المبررات التي تقف وراء الدعوة إلى تدريس المواطنة الرقمية لأبنائنا.
- استعراض المداخل والإجراءات المختلفة التي يمكن من خلالها استخدام مدخل المواطنة الرقمية لمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي.

أولاً : تعريف المواطنة الرقمية وأهدافها وبرز جوانبها:

إذا كانت المواطنة الفعالة هي في جوهرها جملة من الحقوق للمواطن في مقابل جملة من الواجبات على الدولة ، وإذا كانت المواطنة تتخذاً إشكالا وصورا عديدة ، انطلاقاً واتفاقاً من طبيعة كل عصر ومتغيراته ، فانه في ظل طبيعة ومتغيرات العصر الرقمي وظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اتخذت المواطنة شكلا جديداً وصور أخرى واتخذت حقوق وواجبات أشكال تتفق وطبيعة الحياة ومطالب المواطن في ذلك العصر ، وبما يمكنه من الحياة بأمان في ذلك العصر.

وفى ضوء ذلك يمكن تعريف المواطنة الرقمية على أنها مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيام للتكنولوجيا الرقمية، والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً أثناء التعامل مع تقنياتها من أجل استخدامها بطريقة مناسبة وآمنة وزكية ، وبما يؤدي إلى المساهمة في رقي الوطن، و من خلال عمليات الإتاحة العادلة ودعم الوصول الإلكتروني، والتوجيه ، والحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها.

كما يمكن تعريفها كذلك بأنها قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا الرقمية المتعددة ، والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها أثناء استخدامه لتلك التقنيات والواجبات او الالتزامات التي ينبغي أن يؤديها ويلتزم بها أثناء ذلك ، مثل استخدامها من

أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وغير ذلك من الأنشطة والفعاليات الرقمية ، وبما يمكنه من استخدام الإنترنت والتقنيات المرتبطة به بشكل منتظم وفعال، بل وبصورة آمنة. (20)

فالمواطنة الرقمية حسب تعريفها العام هي مجموعة الأفكار والمبادئ والبرامج والأساليب التي يحتاج الآباء والمعلمون والمربون والمشرفون على استخدام التكنولوجيا أن يعرفوها حتى يستطيعوا توجيه الأبناء والطلاب ومستخدمو التكنولوجيا عموماً، حيث تسعى (المواطنة الرقمية) لإيجاد الطرق المثلى التي تحمي المراهقين والأطفال، دون الوصول إلى حالة التحكم الحاد وخاصة أنه عملياً أصبح من المستحيل التحكم فيما يطلع عليه الأطفال والمراهقون على شبكة الإنترنت ومن خلال الموبايل وغيره من الأجهزة المحمولة (21) .

لا ينبغي أن نفهم من معنى المواطنة الرقمية أنها تهدف إلى نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، بمعنى التحكم من أجل التحكم، الشيء الذي يصل أحيانا إلى القمع والاستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. فالمواطنة الرقمية إنما تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه. (22)

فموضوع المواطنة الرقمية هو توجيه وحماية المستخدمين من شريحة الشباب والمراهقين، والتعريف بمنافع التقنيات الحديثة ، والحماية من أخطارها، أي كيفية التعامل الذكي مع هذه التكنولوجيا، من خلال مبادئ الاحترام، والتعليم ، والحماية ، حيث يتم التواصل والمشاركة عبر الوسائل الإلكترونية بطريقة لائقة وقوانين رقمية خاصة وضعت للحد من التجاوز والاختراق ، وأما من الجانب التعليمي فهي تتيح تبادل المعلومات باستخدام الأدوات التكنولوجية التي توفرها، فضلاً عن إمكانية التجارة الإلكترونية، كما توفر المواطنة الرقمية الحقوق والمسئوليات والأمن الرقمي إضافة إلى توفير الصحة والسلامة أي كل ما يتعلق بالصحة النفسية والبدنية في عالم التكنولوجيا الرقمية.

وفي ضوء ما تقدم من تعريف للمواطنة الرقمية يمكن تحديد أهم ما تضمنه هذا المفهوم فيما

يلي: (23)

1. الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته.
2. امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته المختلفة.
3. إتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالمقبولية الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين.
4. المواطنة الرقمية تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات والالتزامات فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية .
5. أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعاتنا من خلال التربية المنزلية والمناهج التعليمية في المدرسة والجامعة أصبح من أساسيات الحياة ، وضرورة ملحة يجب أن تتحول الى مشاريع وبرامج تربوية بالتعاون مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية حتى نتمكن من حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتحفيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني
6. ان المواطنة الرقمية تحاول الإجابة عن التساؤلات التالية : كيف سنحمي أنفسنا وأبنائنا من التخريب الرقمي والحروب الرقمية والجريمة الرقمية؟ الأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية والتي يمكن ان تنجم عن الاستخدام غير الرشيد للتقنية الرقمية؟ وإلى أي مدى يمكن أن نترك للروبوتات القرار في شؤون الحياتية المختلفة؟ كيف نتصور نوعية عمل الشبكة ونوعية خدماتها؟ كيف نحافظ على أسرارنا ومعطياتنا مستقبلاً، ومن يكون المسئول عن توفير هذه الحماية؟

ثانيا : محاور المواطنة الرقمية وأساليب تعليمها وتوضيحها:

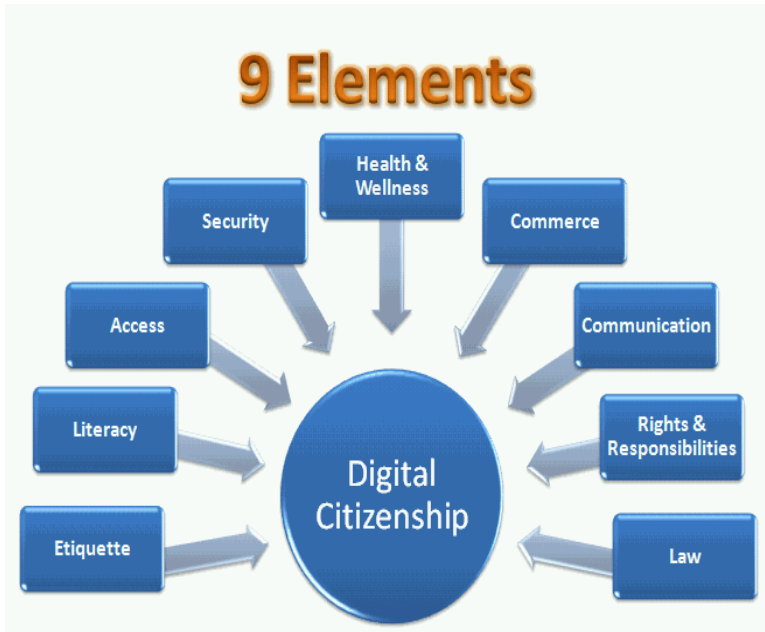
إذا كانت "المواطنة الرقمية" تعرف بأنها المعايير والأعراف المتبعة في السلوك القويم

والمسئول تلقاء استخدام التكنولوجيا **Digital citizenship can be defined as the norms of appropriate, responsible behavior with regard to technology use.** ، فقد اتفق الباحثون والكثير من المنظمات المرتبطة بذلك الميدان على المواطنة الرقمية ،

من ابرزها منظمة (ISTE: International Society for Technology in Education)

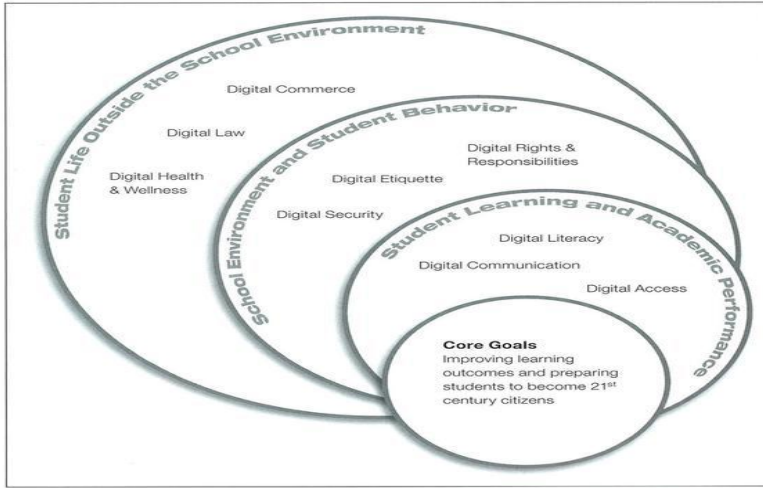
تسعة مجالات (محاور) عامة تشكل المواطنة الرقمية: تقوم على المحاور التالية (24):

ويوضح الشكلين التاليين هذه المحاور



مصدر هذا الشكل: المواطنة الإلكترونية في الشبكات الاجتماعية

<http://www.alrakameiat.com/?path=news/read/4512>



Ribble, M. (2011). Nine Themes of Digital Citizenship. Available at: [digitalcitizenship.net/Nine\\_Elements.html](http://digitalcitizenship.net/Nine_Elements.html). Retrieved on 1 August 2014

### ١ - الوصول الرقمي: المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع full Digital Access: electronic participation in society

يلزم مستخدمو التكنولوجيا الانتباه إلى تكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد فيما يتعلق بالتكنولوجيا ، ومن هنا، فإن نقطة الانطلاق في "المواطنة الرقمية" هي العمل نحو توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني، ومن ثم فإن الإقصاء الإلكتروني يجعل من العسير تحقيق النمو والازدهار حيث أن المجتمع يستخدم هذه الأدوات التكنولوجية بزيادة مستمرة. وينبغي أن يكون هدف المواطن الرقمي هو العمل على توفير وتوسيع الوصول التكنولوجي أمام جميع الأفراد. ولا بد أن يتنبه المستخدمون إلى أن الوصول الإلكتروني قد يكون محدوداً عند بعض الأفراد، ومن ثم لا بد من توفير موارد أخرى، وحتى يصبح مواطنين منتجين، لا بد أن نتحلى بالالتزام من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء.

## ٢- التجارة الرقمية: بيع وشراء البضائع إلكترونيا *Digital Commerce: electronic buying and selling of goods*

لا بد أن يتفهم مستخدمو التكنولوجيا أن القسط الأكبر من اقتصاد السوق يتم عبر القنوات التكنولوجية. ومن هنا تقع عمليات التبادل والمقايضة بصورة قانونية ومشروعة في نفس الوقت، لكن لا بد أن يكون كل من البائع والمشتري على وعي بالقضايا المتعلقة بهذه العمليات. فقد أصبح الاتجاه السائد لدى الكثير من المستخدمين هو شراء ألعاب الأطفال، والملابس والسيارات والأغذية عبر الإنترنت. وفي الوقت ذاته، ظهر على ساحة المعاملات قدرا مماثلا من المنتجات والخدمات التي تتعارض مع قوانين ولوائح بعض الدول (والتي تضم عددا من الأنشطة من بينها: تنزيل البرمجيات بدون ترخيص، الصور الإباحية والفمار). لذا لا بد أن يتعلم مستخدم الإنترنت أساليب تصنع منه مستهلكا فعالا في عالم جديد من الاقتصاد الرقمي.

## ٣- الاتصالات الرقمية: التبادل الإلكتروني للمعلومات *Digital Communication: electronic exchange of information.*

من أبرز التغيرات الهامة التي استحدثتها الثورة الرقمية هو قدرة الأفراد على الاتصال فيما بينهم، مهما بعدت الأماكن وتباينت الأوقات، ولقد شهد القرن التاسع عشر أنماطا محدودة للاتصالات، إلا أن القرن الحادي والعشرين قد شهد تنوعا هائلا في وسائل الاتصالات أمثال: البريد الإلكتروني، والهواتف النقالة، والرسائل الفورية. ولقد غيرت خيارات الاتصالات الرقمية واسعة الانتشار كل شيء في حياة البشر لمقدرتهم على إجراء اتصالات دائمة ومباشرة مع أي فرد آخر؛ حيث تتوفر الفرصة الآن أمام الجميع للاتصال والتعاون مع أي فرد آخر في أي بقعة من العالم وفي أي وقت. على أية حال، لا يتوفر التدريب اللازم لدى كثير من المستخدمين لاتخاذ القرارات السليمة عند مجابهة خيارات الاتصالات الرقمية المتعددة.

## ٤- محو الأمية الرقمية: عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها *Digital Literacy: process of teaching and learning about technology and the use of technology.*



على الرغم من أن مؤسسات التعليم قد حققت إنجازاً مقبولاً في مجال نشر واستخدام التكنولوجيا، إلا أنه ما زال أمامها الكثير للقيام به ، لا بد أن يتوجه التركيز بصفة متجددة إلى نوعية التكنولوجيا الواجب اقتنائها وتعلمها والتدريب عليها والأسلوب الأمثل في تشغيلها والاستفادة منها، كما أن بعض التقنيات تشق طريقها إلى مجالات العمل المختلفة، ولا يتم استخدامها في مؤسسات التعليم، أمثال: مؤتمرات الفيديو، وأماكن المشاركة عبر الإنترنت. علاوة على ذلك، يحتاج كثير من العمال باختلاف مجالاتهم إلى معلومات آنية وفورية. وتتطلب هذه العملية مهارات بحث ومعالجة معقدة ( من بينها محو الأمية المعلوماتية **Information Illiteracy** ) ، ولذا لا بد أن يتعلم الدارسون كيف يتعلمون في ظل مجتمع رقمي ، وبعبارة أخرى، لا بد من تدريب الدارسين على أن يتعلموا أي شيء، في أي وقت، في أي مكان. وتعد مجالات الأعمال والطب من أبرز مجالات استخدام التكنولوجيا بصورة مختلفة تماماً في القرن الحادي والعشرين ، ونظراً لدمج مستجدات التكنولوجيا في كافة المجالات بسرعة، فلا بد من تعليم وتدريب الدارسين على استخدام هذه المستجدات بسرعة فائقة وكفاءة عالية، ولذا فإن "المواطنة الرقمية" تقوم على تعليم وتثقيف الأفراد بأسلوب جديد - أخذاً في الاعتبار حاجة هؤلاء الأفراد إلى مستوى عالي جداً من مهارات محو الأمية المعلوماتية.

فمفهوم الأمية في هذا العصر لم يعد يقتصر على قدرة الشخص على القراءة والكتابة فقط ، بل تعدى ذلك إلى البعد الرقمي وأصبح محو الأمية الرقمية هدفاً للدول التي تسعى إلى بناء مجتمعات معرفة حديثة ومتطورة عن طريق إكساب شعوبها المهارات الأساسية التي تمكنهم من استخدام واستعمال تقنيات الحاسوب في حياتهم اليومية.

لقد أصبحنا حقاً نعاني من أمية حقيقية في تعاملنا مع معطيات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية ، حتى أننا نجد المتعلمين منا وحملة أعلى الدرجات، غير قادرين على ترجمة التكنولوجيا الحديثة والإفادة الأمة ، فسرعة تغلغل تلك الثورة في معظم وجوه حياتنا، أدت إلى الحاجة إلى محو «أمية التكنولوجيا المعلوماتية» في مجتمعنا المعاصر.

• -اللياقة الرقمية: المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات **Digital Etiquette: electronic standards of conduct or procedure**

غالبًا ما يرى مستخدمو التكنولوجيا هذا المجال بوصفه أكثر الإشكاليات إلحاحًا عند معالجة أو تناول "المواطنة الرقمية"، كلنا يتعرف على السلوك غير القويم عند رؤيته، إلا أن مستخدمي التكنولوجيا لا يتعلمون "اللياقة الرقمية" قبل استخدامها، كما أن كثيرًا من المستخدمين يشعرون بالضيق عندما يتحدثون إلى آخرين عن ممارستهم للياقة الرقمية ، وغالبًا ما يتم فرض بعض اللوائح والقوانين على المستخدمين، أو يتم حظر التقنية بكل بساطة لوقف الاستخدام غير اللائق. إلا أن سنّ اللوائح وصياغة سياسات الاستخدام وحدها لا تكفي، لا بد من تثقيف كل مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطنًا رقميًا مسؤولًا في ظل مجتمع جديد.

#### ٦- القوانين الرقمية: المسؤولية الرقمية على الأعمال والأفعال *Digital Law: electronic responsibility for actions and deeds*

يعالج قطاع القوانين الرقمية مسألة الأخلاقيات المتبعة داخل مجتمع التكنولوجيا، ويفصح الاستخدام غير الأخلاقي نفسه في صورة السرقة و/أو الجريمة الرقمية، كما يُفصح الاستخدام القويم عن نفسه عبر الالتزام بقوانين المجتمع الرقمي. لا بد أن يعرف المستخدمون أن سرقة أو إهدار ممتلكات الآخرين، أو أعمالهم، أو هويتهم عبر الإنترنت يعد جريمة أمام القانون، ومن هنا، توجد عدة قوانين سنّها المجتمع الرقمي لا بد من الانتباه إليها، ويقع تحت طائلة هذه القوانين كل شخص يؤدي عملاً أو حتى يلعب عبر الإنترنت. ولذا، فإن اختراق معلومات الآخرين، وتنزيل الملفات الخاصة بهم بشكل غير مشروع، وإنشاء كافة أنواع الفيروسات المدمرة وفيروسات التجسس وغيرها من الرسائل غير المرغوب فيها أو سرقة هوية شخص آخر أو ممتلكاته، كل هذا يعد عملاً منافياً للأخلاق.

#### ٧- الحقوق والمسئوليات الرقمية: الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي *Digital Rights & Responsibilities: those freedoms extended to everyone in a digital world.*

كما أن الدول تحدد ما لمواطنيها من حقوق في دساتيرها، كذلك توجد حزمة من الحقوق التي يتمتع بها "المواطن الرقمي"، حيث يتمتع المواطن الرقمي بحقوق الخصوصية، وحرية التعبير وغيرها، ولا بد من دراسة ومناقشة الحقوق الرقمية الأساسية حتى يتسنى فهمها على

النحو الصحيح في ظل العالم الرقمي. ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسؤوليات، فلا بد أن يتعاون المستخدمون على تحديد أسلوب استخدام التكنولوجيا على النحو اللائق. وبناء عليه، هذان الجانبان بمثابة وجهان لعملة واحدة، فلا بد من تفعيلهما معا حتى يصبح كل مواطن رقمي مواطنا منتجا ومشاركاً فعّالاً، من خلال تعديل القوانين الحالية أو استحداث قوانين جديدة بما يتناسب مع طبيعة الحياة في العصر الرقمي مع تشديد العقاب على من يخالفها لتكون مانعاً من موانع ارتكابها.

#### ٨- الصحة والسلامة الرقمية: الصحة النفسية والبدنية في عالم التكنولوجيا الرقمية **Digital Health & Wellness: physical and psychological well-being in a digital technology world.**

تعد الصحة البصرية، وأعراض الإجهاد المتكرر والممارسات السمعية من أهم القضايا التي يجب تناولها في عالم التكنولوجيا الحديث. وباستثناء الجوانب البدنية، توجد المشكلات النفسية التي تنتشر كالنار في الهشيم في الآونة الأخيرة، فلا بد من توعية المستخدمين من المخاطر الكامنة في التكنولوجيا\*، وتتضمن "المواطنة الرقمية" ثقافة تعليم مستخدمي التكنولوجيا أساليب حماية أنفسهم عبر التعليم والتدريب، من خلال المبادرات القومية والتي كان من أهمها مبادرة الاستخدام الآمن للإنترنت و مبادرة نشر ثقافة السلام باستخدام تكنولوجيا المعلومات القاهرة، 18 فبراير 2009.

#### ٩- الأمن الرقمي (الحماية الذاتية): إجراءات ضمان الوقاية والحماية الإلكترونية **Digital Security (self-protection): electronic precautions to guarantee safety.**

يقصد به إبقاء معلوماتك تحت سيطرتك المباشرة والكاملة، أي بمعنى عدم إمكانية الوصول لها من أي شخص آخر دون إذن منك، وأن تكون على علم بالمخاطر المترتبة عن السماح لشخص ما بالوصول إلى معلوماتك الخاصة، كما أن معظم الأشخاص يرغبون في الحفاظ على خصوصية معلوماتهم مثل كلمات المرور ومعلومات البطاقة الائتمانية وعدم تمكن الآخرين من الوصول إليها، والكثير من الأشخاص لا يدركون بأن بعض المعلومات التي قد تبدو تافهة أو لا معنى لها بالنسبة لهم فإنها قد تعني الكثير لأناس آخرين وخصوصاً إذا ما تم تجميعها مع

أجزاء أخرى من المعلومات. (لمزيد من المعلومات عن ذلك يرجى الرجوع الى منتدى أمن المعلومات على الرابط التالي <http://www.securityforum.org>)

فلا يخلو أي مجتمع من أفراد يمارسون سرقة، أو تشويه أو حتى تعطيل الآخرين. ينطبق هذا تماما على المجتمع الرقمي. فلا يكفي مجرد الثقة بباقي أعضاء المجتمع الرقمي لضمان الوقاية والحماية والأمان. ولا بد من اتخاذ كافة التدابير اللازمة بهذا الخصوص، فنحن نضع الأقفال على أبواب بيوتنا، وأجهزة الإنذار في منازلنا لتوفير مستوى معين من الحماية. ولا بد من تطبيق أمثلة مباشرة في المجتمع الرقمي. ومن هنا، لا بد أن يتوفر لدينا برنامج حماية من الفيروسات، وعمل نسخ احتياطية من البيانات، وتوفير معدات وآليات التحكم الموجه. وبوصفنا مواطنين مسؤولين، فلا بد من حماية ما لدينا من معلومات من أي قوة خارجية من شأنها أن تقوم بتخريب أو تدمير هذه المعلومات.

وفيما يتعلق بأساليب تعليم وتوضيح تلك المحاور والمجالات : فان هنالك عدة أساليب لتعليم وتوضيح محاور المواطنة الرقمية التسعة أنفة الذكر، حيث يعد مفهوم (الاحترام، التعليم، الحماية) REPS – Respect, Educate, and Protect أحد هذه الأساليب، فيقسم هذا الأسلوب محاور المواطنة الرقمية إلى ثلاث فئات، كل فئة تضم ثلاثة محاور، على النحو الآتي(25):

احترم نفسك / احترم الآخرين، وتضم:

1. الوصول (النفاذ) الرقمي

2. اللياقة الرقمية

3. القوانين الرقمية

علم نفسك / تواصل مع الآخرين، وتضم:

1. التجارة الرقمية

2. الاتصالات الرقمية

3. محو الأمية الرقمية

احم نفسك / احم الآخرين، وتضم:

1. الحقوق والمسؤوليات الرقمية
2. الأمن الرقمي
3. الصحة والسلامة الرقمية

ثالثاً : المبررات التي تقف وراء الدعوة إلى تدريس المواطنة الرقمية لأبنائنا:

لا شك أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة بين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، يجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا موازاة مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى نتمكن فعلاً من تعزيز حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني، ويقف وراء ذلك مبررات عديدة من أبرزها :

1. تزايد عدد مستخدمي الإنترنت ، فعدد مستخدمي الانترنت في العالم يزيد عن ثلاثة مليار مستخدم ، حيث تطور عدد مستخدمي الانترنت في العالم من 360492985 في عام 2000 حتى بلغ 3270490584 وفق إحصاءات منتصف عام 2015 في 2015/6/40 يمثلون نسبة 45% من عدد سكان العالم البالغ عددهم 7260621118 وبمعدل نمو خلال تلك الفترة وصلت الى 806% وفي مصر تطور العدد من 450000 في عام 2000 حتى بلغ 46200000 وفق إحصاءات نهاية عام 2014 يمثلون نسبة 53,2% من عدد السكان البالغ عددهم 86895099 وبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك 12173540 \*، العالم العربي تجاوز الرقم 90 مليون مستخدم، ووفق تقرير اقتصاد المعرفة العربي أنه من المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي إلى 197 مليون مستخدم بحلول عام 2017 ، إضافة إلى الاعتماد المتزايد على التقنية في معظم جوانب حياتنا، حيث أشارت دراسة معهد غوتليب دوتفايلر السويسري للأبحاث المستقبلية بعنوان "كيف يبدو مجتمع الانترنت في العام 2030؟ وما تأثير التقنية الرقمية على علاقتنا الاجتماعية وتطور البيئة والاقتصاد العالمي في ضوء الميل نحو الرقمنة؟" إلى أن التقنية الرقمية ستدخل في 99% من شؤوننا الحياتية ، وان التطور التقني والرقمي الهائل، صار يتسلل إلى كل غرفة، بما فيها الحمام ،

الأمر الذي صاحبه نسبة الجرائم الإلكترونية نتيجة لقلّة الوعي وعدم وجود ثقافة مجتمعية في التعامل معها؛ كان واجبا علينا كجزء من هذا الوطن أن نبذل قصارى جهدنا للمساهمة في توعية المجتمع بعدد من القضايا الإلكترونية الشائعة(26).

2. أن موضوع المواطنة الرقمية يكتسب زخما كبيرا في جميع أنحاء العالم ، سواء سميت بالمواطنة الرقمية ، أم العافية الرقمية ، أم الأخلاق الرقمية ... وغيرها ، بل أن والرقمنة أصبحت تحتل جوهر التحول الحكومي في العصر الحديث ، وان اعتماد التقنيات الرقمية في الحكومة يعود بفوائد عظيمة على الحكومة والاقتصاد ، أن "المواطنة الرقمية" مشروع رسالته إعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية بنشر ثقافة الأمن الإلكتروني بين مختلف المراحل العمرية في المجتمع من خلال توفير مرجع متكامل للقضايا الإلكترونية الشائعة، وإيضاح الطرق المثلى في التعامل معها وفق قيم المجتمع وحاجاته(27).

3. أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة بين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، يجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا موازاةً مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى نتمكن فعلا من تعزيز حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني ، فالمواطن الرقمي حسب تلك المناهج هو الشخص الذي يحب وطنه ويفكر في المصلحة العامة ويستخدم التكنولوجيا بشكل يحميه ويحمي خصوصيته ويحترم القوانين والأعراف وحقوق الآخرين وحررياتهم الإنسانية ويستخدم الإعلام الإجتماعي لخدمة قضايا المجتمع والوطن. ببساطة، المواطنة والتربية الرقمية هي مسؤولية تقع على عاتق الجميع. (28)

4. إن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموما وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب. والمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد أداة تعليمية، بل هي

وسيلة لإعداد الطلاب للإنخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموماً وفي المجال الرقمي خصوصاً. (29)

5. ان التقنية ووسائل الاتصال الحديثة لم تعد من سبيل الترفيه والتسلية ، ولم تعد أيضاً محصورة على طبقة الاثرياء بل أضحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها ووسيلة حتمية للتواصل والحصول على الكثير من الخدمات التعليمية والمعرفية و الخدمية (30) ، إن الأطفال والمراهقين يستخدمون وسائل الإعلام الرقمي (الإنترنت والموبايل والآيباد) بمعدل يتجاوز أحياناً ثماني ساعات من اليوم فهذا معناه ببساطة أن هذه الوسائل تؤثر فيهم أكثر من نصف ساعات الاستيقاظ يومياً، وأن هذه الوسائل قد تكون أقوى ما يؤثر في النشء، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، (31) ان الأرقام والإحصاءات تتجاوز ما يتوقعه الشخص عن حجم هذا التأثير ، وخاصة مع الارتباط المتزايد للجيل الجديد بهذه الوسائل .

وتحت هذه الأهمية وتلك الضرورة وذلك التقدم تتجلى أهمية وضرورة تعريف أبنائنا بالقواعد والضوابط والتوجيهات اللازمة للتعامل الرشيد مع تلك التقنية بحيث تصبح عوامل تطوير وبناء بدلا ان تكون عوامل هدم وتدمير ، التي يمكن تأصيلها من خلال مدخل المواطنة الرقمية.

6. أن روح التمرد التي خلقها الإعلام الرقمي عموماً أوجدت آثاراً سلبية على الروح الوطنية لدى النشء، وهذا يتمثل في ما توضحه الدراسات في انخفاض مستويات الارتباط بحب الوطن أو الخدمة العامة، الروح الوطنية هي عادة كفيفة بعلاج كثير من المشاكل ويث الروح في الإنسان المواطن حتى يقوم بعمله ويسعى لخدمة الناس من مواطني دولته.

وعندما تنخفض الروح الوطنية، يكثر الفساد والإهمال وضعف الإنجاز، بينما إذا استطعنا فعلاً الاستفادة من التكنولوجيا في رفع مستوى الروح الوطنية، فهذا يعني تسخير تلك التكنولوجيا لعلاج واحدة من أكبر مشكلات الإنسان العربي وربما يستغرب القارئ أن هناك علماء وكتباً وأطراً علمية تسعى لتحقيق ذلك (32).

7. ان حياتنا اليومية وبشكل متزايد تحولت لحياة رقمية وأصبحنا نستخدم بكثافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحديثة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية.... الخ ، وطور العديد منا مهارات التفكير النقدي في الفضاء الرقمي

، حتى أننا كما يرى البعض قد أصبحنا نعيش في ما يسمى " المجتمعات الرقمية" - او «المُدن الرقمية» Digital Cities - \* وهي مجتمعات تقوم جل نشاطاتها على التقنية الحديثة والتي فرضت على المواطنين تعلم وممارسة كثير من الأساليب التقنية المتقدمة لمواكبة التقدم التقني المعاصر ، التوعية بالسلامة والأمن الإلكتروني عند استخدام شبكة الانترنت والأجهزة المحمولة ، وغيرها من جوانب ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع تلك التكنولوجيا الرقمية .

8. انه على الرغم ان التكنولوجيا الرقمية دعامة أساسية لتحفيز الابتكار والإبداع والتعلم ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، فإنها تمثل أيضاً بوابة للدخول إلى الفضاء الإلكتروني الواسع الذي يتسم بالشمولية والانفتاح بعيداً عن التشريعات والقوانين، وهو ما يتيح للجميع إمكانية استخدامه بصورة حرة وتحت هوية مجهولة. لذا فإن «الإنسان الرقمي» ما لم يكن مسلحاً بالمعرفة العميقة والدراية الكافي، فمن المرجح أن يجد نفسه عاجزاً عن مواكبة تطور المجتمع الرقمي وبالتالي يصبح أكثر عرضة لأشكال الجرائم الإلكترونية. وتؤكد هذه المعطيات أهمية الحصول على التدريب الاحترافي والتثقيف الرقمي اللازم الذي يمنع الاستغلال الإلكتروني الذي يترك آثاراً سلبية على المستويين الشخصي والمهني، إذ يمتلك الجيل الشاب حالياً الإمكانيات اللازمة لاستخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، ولكن يفتقر في أحيان كثيرة إلى القدرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة بالشكل الأمثل في دفع عجلة تنمية المجتمعات المحلية.

رغم ذلك لا تزال نسبة كبيرة منا على غير دراية بجوانب هذه الثقافة وتلك الآداب التي تحترم مفاهيم الخصوصية وحرية التعبير في العالم الرقمي ، مما يؤكد صعوبة تعزيز قيم المواطنة الرقمية وربطها بالهوية الوطنية ، وضعف ما يصرف على البحث العلمي في هدم الفجوة الرقمية ومشاريع محو الأمية الرقمية الالكترونية في وطننا العربي الكبير ، حيث اكدت إحدى الدراسات الحديثة انتشار ما يعرف بالامية المعلوماتية او الحسوبية computer- information illiteracy" المتمثلة في نقص المهارات المعلوماتية مثل ( اللغوية والحاسوبية والتنظيمية



والتحليلية والتقييمية والاختيارية.. الخ) للمعلومات ومصادرها المختلفة لدى عند طلاب ( المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا). (33)

9. إن الاستفادة الحقيقية من وفرة المعلومات وثورة الاتصالات لا يمكن أن تتوفر إلا بشروط جوهرية، أهمها على الإطلاق الالتزام بشروط ومتطلبات تلك الاستفادة ، والتي لا يمكن أن تتم إلا من خلال وجود وعى لدى أبنائنا بحقوقهم والتزاماتهم بقواعد وقوانين وآداب التعامل التقنية الرقمية ، وهو ما يمكن أن يتوافر من خلال البرامج والفعاليات المتعلقة بالتربية الرقمية والمواطنة الرقمية.

#### التربية الرقمية مدخلاً لتنمية المواطنة الرقمية

إن مجتمعنا المصري وعالمنا العربي أصبح في حاجة عاجلة الى مبادرات وبرامج تربوية مدرسية وجامعية ومجتمعية في التربية والمواطنة الرقمية لحماية أطفالنا وشبابنا وتعزيز سلامتهم من الاستخدامات السلبية المتزايدة للتكنولوجيا الحديثة في العصر الرقمي ، وخاصة التوعية بالسلامة والأمن الالكتروني عند استخدام شبكة الانترنت والأجهزة المحمولة . والمتمثلة في ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع تلك التكنولوجيا الرقمية (34) .

ان الثورة الرقمية مثلما أحدثت تغييرا في طبيعة وملامح الأنشطة الحياتية بصفة عامة ، فان تأثيرها امتد أيضا إلى إحداث تغييرات مماثلة في طبيعة وملامح البيئة المدرسية ومفاهيمها ، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفاهيم وأنماط جديدة في التربية تتناسب مع تلك الثورة أطلق عليها البعض مصطلح أو نمط «التربية الرقمية»، يسعى إلى تكوين مواطن رقمي فعال، مسيخ بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الفضاء ، من خلال تربية هدفها تمكين الطلاب من التعامل مع منتجات تلك الثورة ، ومن أن يفهموا كيف تؤثر الثورة الرقمية في حياتهم ومجتمعاتهم ، وكيف يستفيدون منها بطريقة صحيحة وآمنة ، تربية تسهم في تنمية مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية ، بجانب تنمية مهارات التفكير الناقد لمحتوى تلك التقنيات والشبكات(35)، فهي التوجيه المخطط من قبل المعلمين والتلاميذ أو الآباء والأبناء للاستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين، يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال المباشر او أثناء التدريس(35).

فالتربية الرقمية يقصد بها جميع الفعاليات التربوية التي تساعد على تطوير معارف ابناءنا ومهاراتهم وقيمهم واتجاهاتهم بمفاهيم ومبادئ واساليب التعامل الرشيد مع وسائل التقنية الرقمية لتحقيق الاستفادة القصوى منها، بما يمكنهم من القيام بأدوارهم ومسؤولياتهم كمواطنين قادرين على التكيف مع مقتضيات المجتمعات الرقمية ، وذلك بهدف تكوين المواطن الرقمي الفاعل والمحاط بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الأفكار المبتوثة عليها، تلك الأساليب والطرائق ، بالإمكان تطبيقها في المدارس والجامعات، وهو ما يندرج تحت مفهوم التربية السلوكية الحديثة ، فلم تعد التربية السلوكية تنحصر كما كانت في الماضي في تنمية اتجاهات سلوكيات الطفل الإيجابية تجاه الأهل والجيران والأصدقاء، بل امتدت لتشمل تعامل الطفل والشباب تجاه الوسائل التكنولوجية، والتي يجب ألا تقف عند مرحلة ما قبل الجامعة فقط، بل لا بد أن تمتد إلى ما بعدها، مستخدمة نوعية متخصصة من الدراسة، ومستعينة بخبراء ميدانيين لتحقيق الاستفادة المرجوة، على أن توضع مقرراتها بشكل مبتكر، ومن الممكن ألا يعقد امتحان لهذه المادة السلوكية، بل يتم تقييم الطالب من خلال وضعه في مواقف سلوكية متنوعة أمام الكمبيوتر أو الآبياد وغيرها، ونقيم ردود أفعاله وطريقة تعامله مع الموقف نفسه ، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الفعاليات التالية (36):

1. السعي نحو توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية وخارجها ، انطلاقاً من أن المعلومات الرقمية لم تعد فقط أداة للمساعدة في تنمية الفرد، بل تجاوزت ذلك وأصبحت ضرورة حيوية لا يستطيع الإنسان الحياة بدونها ، فإن الامر يتطلب الاهتمام بتعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات في مراحل التعليم والتدريب وتنمية الموارد البشرية وإتاحتها للجميع باعتبارها من أهم حقوق الإنسان الرقمية ، تلك التي يقصد بها إجمالاً الحقوق التي تضمن للإنسان القدرة على تداول المعلومات والبيانات في البيئة التي يعيش فيها، والحق في الوصول إليها واستخدامها، القدرة على الاتصال والتواصل مع بيئته أو مع من يريد من خلال خطوط وشبكات الاتصالات ، من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء ، على أن تتم دراسة ومناقشة تلك الحقوق

من خلال الفعاليات التعليمية ، حتى يتسنى فهمها على النحو الصحيح من جانب أعضاء المجتمع المدرسي ، ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسؤوليات ، هذان الجانبان بمثابة وجهان لعملة واحدة، فلا بد من تفعيلهما معا حتى يصبح كل مستخدم لها منتجا ومشاركيا فعالا.

2. توظيف وسائط التواصل المتنوعة، وبخاصة الشبكات المعلوماتية، من أجل تشجيع التلاميذ على مواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ في حقول المعرفة وغيرها، وبخاصة في هذا العصر الذي يتصف بسرعة التدفق المعلوماتي (التوظيف الفعال للإنترنت والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل التواصل).

3. توظيف أسلوب الحوار والنقاش لتعليم التلاميذ مهارات التواصل ومهارات احترام آراء وأفكار الآخرين ومهارات الإصغاء النشط ، ويتطلب هذا أن تتاح الفرصة للتلاميذ للاشتراك في الملتقيات ، والمنتديات، والمدونات وجلسات النقاش التي تتبعها شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت ، التي تدور حول قضايا تهمهم التلاميذ في حاضرهم ومستقبلهم ، وأن تعمل إدارة المدرسة على تنظيم ، مثلها داخل المدرسة أيضاً، وذلك من خلال تصميم موقع الكتروني للكلية أو المدرسة يضم جميع فعاليات العملية التعليمية ، ويسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم حولها وان يتم نشره في المدرسة وتعريف الجميع به ، ليتمكن الطلاب والمعلمين من خلاله التواصل مع بعضهم البعض ، ومع معلمهم ، والإدارة ، بل وتواصل أولياء الأمور مع كل تلك الفئات .

4. تدريب الطالب أن يتعلم ويقرأ ويكتب ويشاهد ويسمع ويتحاور ويرسم ويصور ويؤلف، من خلال الوسيط الرقمي بصورة كلية ، بما يجعلهم الطلاب أسياد أنفسهم، بل يضحون أساتذة وخبراء، في حين يقتصر دور المعلم على مواكبتهم والتدخل بناء على طلبهم. و ينتقل الطالب من متلق للعلم إلى صانع له، ويتحول المعلم من مُلقّن إلى موجه ، فلا بد من تعليم وتدريب كل أعضاء المجتمع المدرسي على استخدام هذه المستجدات بسرعة فائقة وكفاءة

عالية ، في ظل حاجة هؤلاء الأفراد إلى مستوى عالي جدا من مهارات لمحو أميتهم المعلوماتية.

5. ضرورة أن تنتقل المؤسسة التعليمية بكل أجهزتها وعناصرها ومناهجها إلى الفضاء الإلكتروني، ويدرس الطلاب برنامجاً عالمياً موحداً، من خلال تواصلهم على الشبكة العنكبوتية ويتجاوزن فواصل الزمان والمكان، من دون قيود تحدّ من حرياتهم ولا رقابة على تصرفاتهم - وإنما توجيه وإرشاد- ويحوّلون مواضيع الدراسة إلى مسائل يستكشفونها عبر تقنيات رقمية تنمي فيهم روح المغامرة والإبداع ، ومواكبة العصر ويعملون بأدوات من نتاج الثورة التكنولوجية المعاصرة كالكومبيوتر والانترنت والشاشة التي تعمل باللمس والفأرة السحرية والكاميرا الرقمية ومشغل الموسيقى وغيرها من الأدوات التي تُضحي بديلاً من الكتب والأوراق والأقلام والألواح وغيرها.

6. توفير الإمكانيات والتقنيات ووضع الآليات اللازمة لتحقيق الاتصال الدائم بين الطلاب والأساتذة والجامعة أو المدرسة التي ينتمون إليها باستخدام مواقع الانترنت ، وإن توفر تلك الآليات مناخ فعال لتكنولوجيا المعلومات يسمح لجميع الأطراف أن يتواصلوا بالمواقع الإلكترونية على الانترنت وذلك لتبادل المعلومات فيما بينهم ، ومن خلال بناء شبكة تعليمية لكل الجامعات أو المدارس، وتصميم موقع على الانترنت لها .

رابعاً: المداخل والإجراءات المختلفة التي يمكن من خلالها استخدام مدخل المواطنة الرقمية لمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي:

اتضح مما سبق حاجة أبنائنا إلى برامج وإجراءات عديدة وواضحة لتمكينهم من الحياة بكفاءة وأمان في العصر الرقمي ، وتمكننا من إعداد وتنشئة مواطن رقمي يستطيع أن يتعامل باحترافية مع الوسائل التقنية المتعددة ، ويعي المخاطر التي قد يتعرض لها ، ويدرك أيضاً ماله وما عليه ويستطيع أن يحمي بياناته وخصوصياته ويؤمن بحقوق الملكية الفكرية ، وتلك المهمة شاقة لا يمكن أن يلم بها الفرد بجهده الذاتي ، بل يحتاج إلى تربية متدرجة وفق المراحل العمرية

ووفق الخصائص والسمات السلوكية وإلا لأصبحت تلك الخدمات وبالأعلى المجتمع ، فالمخاطر في تزايد وقيم المجتمع في تذبذب والمتغيرات سريعة جداً ولا يمكن للجهود الفردية أن تواجه سلبياتها وتتكيف مع إيجابياتها، وهو ما يمكن أن يتم من خلال ما يطلق عليه مدخل التربية والمواطنة الرقمية.

من هنا تتجلى أهمية ودور مؤسسات التربية والتعليم في تنشئة المواطن الرقمي الواعي الذي يدرك أبعاد الثقافة الرقمية ويستطيع توظيفها باحترافية في حياته اليومية ، فالمنهج يجب ان تولي تلك الجوانب اهتماماً يوازي حجم الحاجات الاجتماعية والمخاطر التقنية المحتملة ، والمعلم يجب ان يكون مرجعاً مهنيّاً وتربويّاً في الجانب التقني والمعلوماتي لا ان يكون هامشياً يقوم بأدوار يومية نمطية ، والبيئة المدرسية يجب أن توفر للطالب التقنيات اللازمة التي تساعده على فهم الواقع التقني والرقمي من حوله ، وهذه وتلك ستبقى أحلاماً ما لم يكن هناك سياسات تربوية ذات خطط واضحة واستراتيجيات متنوعة من أجل تربية الإنسان المعاصر الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة فكراً وسلوكاً وقناعات.

والواقع أن هناك شبه اتفاق على ضرورة أن يتحمل النظام التربوي دوره في ترسيخ قيم المواطنة بصفة عامة لدى طلابها ، إلا أن الاختلاف نشأ حول كيفية تحقيق ذلك النظام لذلك ، كما انه يوجد اتفاق على ان ذلك الدور يمكن ان يكون متصللاً يبدأ من الطفولة ويستمر حتى مراحل الرشد واكتمال النضج .

وفي هذا الإطار أكدت منظمة اليونسكو على ان قدرة النظم التعليمية في نشر وتنمية ثقافة المواطنة معياراً هاماً في الحكم على جودتها، لذا اصبحت تربية المواطنة هدفاً إستراتيجية للنظم التربوية لمساعدة النشء على تطوير قدراتهم وطاقاتهم لأقصى مدى ممكن ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع، منتجين ومساهمين ومسؤولين ومهتمين بشؤون مجتمعهم وقضاياهم وهمومه وأوليّاته، ومحافظين على نسيجه وهويته(37).

والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهدافه التربوية التي تضمنها فلسفة التربية بأبعادها الاقتصادية والنفسية والاجتماعية ، وتعمل على تنمية شخصية التلاميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية ، وكذلك غرس قيم

ومعتقدات المجتمع في نفوسهم وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها . وبالإضافة إلى العمل على نقل التراث الثقافي وتجديده و أيضا غرس الانتماء وقيمه في نفوسهم .

والواقع انه توجد بعض مبررات عديدة تبرز دور المؤسسات التعليمية في تربية

المواطنة بصفة عامة والمواطنة الرقمية نذكر منها: (38)

1. أن المؤسسة التعليمية تمثل بيئة اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتتماشى مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير التي هي جزء منه، تتفاعل (فيه ومعه)، وتؤثر فيه وتتأثر به، بهدف تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

2. أن المقررات الدراسية إلزامية يدرسها كافة التلاميذ، ولذلك تعتبر أداة هامة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع.

3. تُعد المدرسة من المؤسسات الرسمية التي توظفها السلطة السياسية في سبيل نشر القيم العليا التي تبتغيها لدى التلاميذ.

4. احتوائها للفرد فترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسي أم بالنسبة للعام الدراسي أو بالنسبة لعمر المتعلم، فتؤثر فيه وتعديل من سلوكه، إضافة إلى إكسابه المعلومات المختلفة التي تساعد في حياته.

إن التكيف مع البيئة المتغيرة يتطلب تسليح المتعلمين بالقيم الأساسية التي يحتاجون إليها في الحياة باعتبارهم مواطنين مسئولين في مجتمعات ديمقراطية مركبة، إن تعليماً هادفاً ذا معنى في القرن الحادي والعشرين يجب أن يحفز كل مظاهر الكُمون الفكري الإنساني، وأن يعزز إغناء الثقافات والقيم المحلية، وعبر نقل القيم الديمقراطية والمعايير الثقافية يسهم التعليم في دفع السلوكيات المدنية وبناء الأمة والتماسك الاجتماعي، وهذا بدوره يدعم بناء الرأسمال الاجتماعي ويقويه، وهو ما يُفهم على وجه العموم بأنه منافع ناجمة عن العضوية في الشبكة الاجتماعية التي يمكن أن تؤمن الوصول إلى الموارد وتضمن المحاسبة، وتشكل شبكة أمان في أوقات الأزمات (39).

اتضح مما سبق حاجة أبنائنا إلى العديد من الأمور المتعلقة بثقافة رقمية جديدة تمكنهم من الممارسة الآمنة، والقانونية، والاستخدام المسئول والرشيد للتقنيات الرقمية الحديثة ، حتى يتمكنوا من الحياة بكفاءة وأمان في العصر الرقمي أو المجتمع الرقمي ، متمتعاً بكافة حقوق ، ومؤدياً لواجبات ومسئوليات المواطن في ذلك العصر وهو ما يطلق عليه " المواطن الرقمي " ، كما اتضح أيضاً أن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال "مدخل المواطنة الرقمية" في مساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي من خلال التوجيه المخطط من قبل أولياء الأمور والمعلمين والتلاميذ للاستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين، يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال في ضوء معايير وقواعد واضحة(40) وذلك من خلال ما :

1. العمل على وضع مناهج دراسية للصفوف المدرسية الأولى ، تتناول سلبيات وإيجابيات الاتصال الرقمي، وكيفية الاستفادة منه، وآداب التعامل مع هذه الوسائل، وتدريب مفهوم المسؤولية الإلكترونية، وحدود الفرد في الفضاء الرقمي، وآلية التثبث من المعلومات المستقاة، بغرض الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا، وخلق مواطن يعيش منسجماً مع نفسه وقيمه، رغم سيل المعلومات المتدفق الذي يمكن أن يتصادم مع ثقافة مجتمعه، على ان يقوم على تنفيذها واختيار محتواها عدد من التربويين المتخصصين، لتعليم الطلاب الأساليب والطرائق التي يمكن من خلالها توجيههم نحو استخدام أمثل للإنترنت، بهدف حمايتهم من أضرار وسلبيات الثقافة الرقمية، لخلق المواطن الرقمي الفعال الذي يستخدم هذه التكنولوجيا الحديثة بصورة أمثل، لخدمة وحماية مجتمعه ووطنه، بعيداً عن الإساءة والتشهير بالآخرين أو ارتكاب الجرائم المعلوماتية.
2. تعريف الأبناء في المراحل العمرية المختلفة بطرق عمل التقنيات الرقمية الحديثة واستخداماتها وتأثيراتها عليهم وعلى الآخرين ، وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدامها بأمان ، وتنمية معارفهم الأبناء وأولياء الأمور بالحقوق والالتزامات والواجبات الرقمية، إضافة إلى تنمية وعيهم ومعارفهم بالمشكلات التي يمكن أن تترتب على الاستخدام غير الرشيد للتقنيات الرقمية وطرق وأساليب التغلب عليها.
3. توفير قائمة وأدلة للإباء والمربين بأهم التوجيهات حول التساؤلات التي يمكن طرح في أذهانهم في التعامل المناسب مع أبنائهم أثناء الاستخدامات المختلفة للتقنيات الرقمية

الحديثة والعمل على مناقشتها معهم، وتوضيح رأى المتخصصين فى الاساليب المناسبة والاجابة عليها ، مع تنمية المهارات التى تمكن الأبناء وأولياء أمورهم من التميز بين الاستخدامات المقبولة وغير المقبولة لأنواع المختلفة من التقنيات الرقمية الحديثة التساؤل المستمر أثناء استخدامها لما هذا ؟ ولما لا ؟.

4. فى إطار السعي إلى وضع آليات لضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء، والعمل على توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني لأفراده ، خاصة ذوى الاحتياجات الخاصة لابد من تكثيف الجهود من قبل القانونين والمشرعين لوضع تشريعات وقوانين وأنظمة متعلقة بتسهيل توظيف تقنية الاتصالات والمعلومات لاستخدام ذوى الاحتياجات الخاصة وخدمتهم، واستشراف آفاق التطور الجارى على المعدات فى مجال تقنية الاتصالات والمعلومات؛ لتسهيل استخدامها من ذوى الاحتياجات الخاصة أو توظيفها فى خدمتهم، واستشراف آفاق التطور الجارى على البرمجيات؛ لتسهيل استخدامها من ذوى الاحتياجات الخاصة، أو توظيفها فى خدمتهم، والتعرف على أحدث الوسائل والطرق التقنية الهادفة إلى محو الأمية الرقمية لذوى الاحتياجات الخاصة.

5. إدخال موضوع المواطنة الرقمية ومجالاتها المختلفة فى بعض المقررات بمراحل التعليم المختلفة ؛ والتعليم الجامعي خاصة بحيث يكون إدخالها من زوايا مختلفة، فمثلا كلية التربية يمكن أن تتناول موضوعات معينة مثل الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات، والجوانب الأخلاقية فى التعامل مع الحاسوب وغيره من التقنيات الحديثة، و ثقافة السلام و الحوار. أما كلية الحاسب الآلي فتتناول كل ما يتعلق بتدريس برامج الحماية، و أمن المعلومات، مع الاهتمام باكتساب و تطبيق المهارات العملية المرتبطة بذلك، أما كلية الحقوق فيمكن أن تدرس الجوانب القانونية الخاصة بهذا النوع من الجرائم، و كلية الخدمة الاجتماعية وأقسام الاجتماع تدرس الأبعاد الاجتماعية للمشكلة، و أقسام علم النفس فى كليتي التربية و الآداب يمكنها دراسة الخصائص النفسية لمرتكبي هذه الجرائم و كيفية تأهيل هؤلاء المجرمين للاندماج فى المجتمع، أما كلية التجارة فيمكنها أن تدرس الأبعاد الاقتصادية للجرائم الإلكترونية، و الخسائر التى قد تنجم عنها. وهكذا بحيث يتم تناول المشكلة من كافة جوانبها.



6. الاهتمام بتنمية وتعليم التفكير الناقد لدى أبنائنا ففي ظل تزايد اعتماد جميع الفئات العمرية على الإعلام الاجتماعي والرقمي للحصول على المعلومات ولتلبية حاجات التواصل، وصعوبة أن نمنع أو نحجب بعض تلك المصادر والمواقع لا بد أن نربي التفكير الناقد لدى الناشء، فهو لاء الناشء سيصبحون في يوم من الأيام معلمين ومربين ومسؤولين، وهنا نحتاج تربية التفكير الناقد وتربية حسن الاختيار، بحيث يتعلم الناشء كيفية الانتقاء والاختيار والانتفاع من تلك التقنيات، من خلال استخدام أساليب التساؤل والاستقصاء في الأنشطة التعليمية

ولذا فمن المهم والضروري في هذا الإطار التركيز في التدريس على تنمية التفكير الإبداعي والنقدي واستخدام أساليب التساؤل والاستقصاء، وليس فقط في معرفة كيفية استخدام هذه التكنولوجيا؛ ذلك لأن المعلومات والوسائل التكنولوجية في تغير وتطوير مستمر ولهذا السبب فإنه يجب التركيز على تنمية القدرات العقلية وتنمية التفكير العلمي والإبداعي لدى الطلاب. بالإضافة إلى الحرص على مبدأ التعليم والتثقيف الذاتي، وذلك حتى يمكن إعداد جيل قادر على التعامل مع لغة العصر وقادر على تطوير وسائل التكنولوجيا التي تخدم المجتمع وتحمي أمنه؛ وحتى يتكون الطالب الذي لديه قدرة على اتخاذ القرارات والتصدي للتيارات الفكرية المعادية، والتسلح بالعلم والمعرفة، وتنمية قيمة العمل واحترامه واستغلال الوقت، والعمل على امتلاك المعلومات والمهارات التي تساعد على تنمية الفكر الإبداعي الخلاق؛ ذلك لأن قوة التكنولوجيا تكمن في القدرة على إدارتها وتوظيفها وليس في امتلاكها.

7. عقد ندوات وورش عمل وحلقات نقاشية لتوعية أولياء الأمور، جميع فئات المجتمع من الشباب واليا فعين وذلك بالتعاون والتنسيق مع بعض الجهات والجمعيات الأهلية، وكذلك التعاون مع أصحاب الأعمال، بحيث تهدف هذه الندوات إلى مساعدة أولياء الأمور في توجيه أبنائهم للتعامل السليم مع شبكة المعلومات، وإمدادهم بأحدث الأساليب التربوية التي يمكن استخدامها في المنزل للتعامل مع الوسائل الرقمية بشكل إيجابي، وتوعيتهم بالآثار السلبية التي قد تنتج عن الاستخدام السيء لها، وتوجيههم إلى إقامة حوارات ومناقشات أسرية بينهم وبين أبنائهم داخل الأسرة في حوار هادئ ومتزن، والإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم وما يدور في أذهانهم من أفكار ومعلومات ومعارف سليمة أو غير سليمة، فالمعرفة المتاحة عبر الفضاء الرقمي تزيد من قدراتهم على تطوير حياتهم ومجتمعاتهم

وصياغة قراراتهم واختياراتهم بشكل أفضل، واستخدامها الخاطئ يؤدي إلى آثار سلبية مقلصاً من دورهم وفعاليتهم الاجتماعية.

8. تشجيع وتوجيه الأبناء الطلاب على إجراء البحوث العلمية والمسابقات الثقافية التي تدور حول كافة القضايا المتعلقة بحقوق وواجبات المواطن في العصر الرقمي ومجالات ومحاوير المواطنة الرقمية .،

وفي النهاية نرى ضرورة أن يسعى الإباء والمعلمين وأعضاء هيئة التدريس ، بل وكافة أفراد المجتمع إلى تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرقمية لدى الأبناء ، وتدريبهم على ممارستها كافة جوانب المواطنة الرقمية من خلال كافة الفعاليات التربوية المناسبة في هذا الشأن ، انطلاقاً من الحاجة الضرورية والملحة لإعداد الناشئة وتربيتهم على المواطنة الرقمية ليتمكنوا من الحياة بأمان في العصر الرقمي ، أن تلك التربية على المواطنة الرقمية تمر بمراحل أساسية تبدأ بتنمية الوعي والممارسة الواعية وتنتهي بتنمية أساليب التعامل مع المستحدثات والمهارات المرتبطة بذلك ، وأن يكون ذلك وفق المعايير في الأدبيات تم الاتفاق عليها، والتي ينبغي ان يضعها في الاعتبار القائمين ، على وضع السياسة التعليمية والممارسين لعمليتي التعليم والتعلم.

## المراجع والهوامش

1. المواطنة.. التعريف والمفهوم. متاح على

[issuu.com/arifalyedaiwi/docs/citizenship](http://issuu.com/arifalyedaiwi/docs/citizenship)

انظر كذلك : حفيظة شقير ، يسرا فراوس: دليل مرجعي الشباب والمواطنة الفعالة ، اللي ليا اللي

عليا - صندوق الأمم المتحدة للسكان وائتلاف - ابريل - 2014.

2. الوطن والمواطنة من منظور إسلامي : متاح على

[issuu.com/arifalyedaiwi/docs/citizenship](http://issuu.com/arifalyedaiwi/docs/citizenship)

3. على محمود شعيب : المواطنة وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية كما يدركها طلاب جامعة

المنوفية - مجلة العلوم التربوية: عدد خاص: مؤتمر التعليم والثورة في مصر: رؤى

وسياسات بديلة، 11-13 نوفمبر 2013

4. صابر أحمد عبد الباقي : المواطنة: الحوار المتمدن- العدد: 2920 - 2010 / 2 / 17 -

07:57

\* لمزيد من التفاصيل عن المواطنة العالمية وجوانب التعليم من أجل المواطنة العالمية يمكن

الرجوع الى:

- ما هي المواطنة العالمية؟

- CCIC :The Strategic Use of IT in Youth Engagement for Global  
Citizenship. : Canadian Council for International Co-operation  
(CCIC) Washington, DC 20036, 2008

- مما يجب التاكيد عليه في هذا المجال ان المواطنة بمفهومها العالمي لا تمسح او تلغى

المواطنة بمفهومها القومي فبدون تلك الأخيرة لا وجود للمواطنة بمفهومها العالمي ، فكلاهما

يعاضد الآخر ، فالمواطن شخص يعتبر العالم كله وطن له ، وهو شخص يمتنع عن التركيز

على الولاءات القبلية او العرقية او القومية ، وليس لديه اى شعور بالاستعلاء لهويته

الثقافية او العرقية ، ولكنه يرى نفسه مركبا من عدة إمكانات تشكل هويته . (صابر أحمد

عبد الباقي مرجع سابق)

5. السيد بخيت : الانترنت وسيلة اتصال جديدة - الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية - العين - دار الكتاب الجامعي - 2004. ص 50 .
  6. عدنان عزيمة : ترجمة وعرض كتاب : العصر الرقمي الجديد ، وإعادة صياغة مستقبل الشعوب <http://elaph.com/Web/NewsPapers/2014/2/874164.html>
  7. مصطفى القايد : مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship متاح على <http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship>
  8. نفس المرجع السابق .
- \*\*\* المخدرات الرقمية : هي أحد مفرزات التكنولوجيا الحديثة والاستثمار السلبي للتكنولوجيا الرقمية من قبل الشباب والمراهقين في عصرنا الراهن وهي نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيرًا على الحالة المزاجية يحاكي تأثير الماريجون والحشيش والكوكايين، يتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، ما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث يدعى binaural beat وتؤدي إلى خلق أوهام لدى الشخص المستمع لهذه الموسيقى. وتنقل المتلقي إلى اللاوعي، وتهدهد بفقدان التوازن النفسي والجسدي . نبيل عيد :
- المخدرات الرقمية، إدمان جديد يهدد الشباب متاح على <https://www.google.com.eg>
- أمنية ماهر: الإدمان الرقمي حرب إلكترونية جديدة تدهم الشباب متاح على <http://www.al-mowaten.net/en/news/47326>
9. Ribble, M.; Bailey, G. (2006). Digital Citizenship at all grades levels. International Society for Technology and Education. Information Literacy: Available at: [www.iste.org](http://www.iste.org). Retrieved on 1 August 2014.
  10. عبد الحميد فضل الله : علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي - ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر مدرسة جيبيل الخريفية : التماور ، الشفافية ، الديمقراطية ، المشاركة المدنية والسياسية في العصر الرقمي- مركز علوم الانسان ومنظمة الاونيسكو - 2013. ص5
  11. المواطنة الرقمية في المدارس و المؤسسات التعليمية متاح على

<http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship>

\*\*\*لمزيد من التفاصيل عن مفهوم وطبيعة تلك الجرائم يمكن الرجوع الى دراسة: مديحة فخري محمود محمد :

- دراسة مستقبلية لدور الجامعات المصرية في مواجهة الجرائم الإلكترونية لدى الطلاب متاح على

<http://ei4eg.yoo7.com/montada-f45/topic-t533.htm>

- محمد محمود مكاوي : البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل cybrarians - . journal . - ع 3 سبتمبر (2004)

12. خالد المرشود: سعودية تصمم مواصفات المواطن الرقمي وفقا للمعايير الدولية - صحيفة الونام : متاح على

<http://www.alweeam.com.sa>

\*لمزيد من التفاصيل عن تلك الشهادة انظر: المجلس الأعلى للجامعات يطلق "شهادة المواطن الرقمي" لمحو الأمية الرقمية لنشر المعرفة بتكنولوجيا المعلومات. متاح على

<http://alamrakamy.com/?p=47767>

13. المواطن الرقمي» يحتاج إلى تدريب وتأهيل متاح على

[http://www.albayan.ae/economy/companies-businesses/2015-01-03-](http://www.albayan.ae/economy/companies-businesses/2015-01-03-1.2279350)

[1.2279350](http://www.albayan.ae/economy/companies-businesses/2015-01-03-1.2279350)

14. مصطفى القايد :مرجع سابق .

15. مجتمع المعلومات في المملكة العربية السعودية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: الاسكوا، 2004.

16. مايك ريبيل : تنشئة الطفل الرقمي : دليل المواطنة الرقمية لأولياء الأمور - 1434هـ/2013م

<http://www.madarisna.info/home->

17. مايك ريبيل (و) جيرالد بيلي : المواطنة الرقمية في المدارس - ترجمة : مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض 1433هـ / 2012م .
18. صبحي شعبان علي شرف، محمد السيد أحمد الدمرداش : معايير التربية على المواطنة الرقمية ، وتطبيقاتها في المناهج الدراسية - المؤتمر السنوي السادس " أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها " - المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم - المنعقد في سلطنة عمان في الفترة من 10 - 11 ديسمبر 2014.
19. عفيف عثمان : الحقوق الرقمية باعتبارها مكوناً أساسياً للمواطنة المعاصرة في العالم العربي متاح على <http://international.daralhayat.com>
- \*\* للمزيد عن تلك الحقوق يرجى الرجوع الى :
- عمر محمد بن يونس: الحقوق والحريات والالتزامات الرقمية في الفقه المقارن - المؤتمر الاقليمي العربي "تحو مجتمع معلومات أكثر عدالة 13 - 15 سبتمبر 2004- فندق الرويال عمان - المملكة الادنية الهاشمية - 2004.
- غسان مراد : البعد الرقمي حجر الزاوية في مواظنيه الغد : جريدة الحياة - الجمعة، ١٦ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ | ٣ محرم ١٤٣٧
- <http://www.alhayat.com/Articles>
- Sonia Livingstone, Jasmina Byrne and Monica Bulger(2015) : Researching children's rights globally in the digital age, Report of a seminar held on 12-14 February 2015 , London School of Economics and Political
20. مصطفى القايد : مرجع سابق .
21. المواطنة الرقمية <https://nata3alam.intel.com>
22. مصطفى القايد : مرجع سابق .
23. صبحي شعبان علي شرف، محمد السيد أحمد الدمرداش : مرجع سابق.
24. المحاور التسعة في المواطنة الرقمية متاح على

<http://blog.naseej.com>

- Ribble, M. (2011). Nine Themes of Digital Citizenship. Available at: [digitalcitizenship.net/Nine\\_Elements.html](http://digitalcitizenship.net/Nine_Elements.html). Retrieved on 1 August 2014

- المواطنة الإلكترونية في الشبكات الاجتماعية

<http://www.alrakameiat.com/?path=news/read/4512>

\* لمزيد من التفاصيل عن الأمية المعلوماتية وضرورة محوها: يمكن الرجوع الى :

- الأمية المعلوماتية.. تحدٍ أمام الدول النامية للتوُّج إلى عالم المعرفة متاح على

<http://www.albayan.ae/science-today/issues-on-radio/2012-11-25-1.1772875>

- سوري أندريتا: التغيير والتحدي محو الأمية المعلوماتية للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة احمد بن عبد الله بن خضير - دار الفجر للنشر والتوزيع - 2013.

- داليا يحي حسن الشافعي: الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة "دراسة ميدانية" - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب جامعة القاهرة - 2005.

- مها احمد ابراهيم محمد : الوعي المعلوماتي ضرورة ملحة في القرن الحادي والعشرين : دراسة نظرية وإطلالة على الإنتاج الفكري العربي والأجنبي- بحوث فى علم المكتبات والمعلومات - العدد الرابع - مارس - 2010.

- Yarmey, K. (2011). Student information literacy in the mobile environment. Education Quarterly. Vol 34 No.1. Retrieved from <http://www.educause.edu/EDUCAUSE+Quarterly/EDUCAUSEQuarterlyMagazin>.

\*\*لمزيد من التفصيل عن تلك المخاطر والسلبيات يمكن الرجوع الى: علاء علي عبد: سلبيات

<http://adenghad.net/news/126745> يعاني منها أطفال العصر الرقمي

25. المواطنة الرقمية فى المدارس والمؤسسات التعليمية متاح على

<http://nata3alam.intel.com/ar/event>

\* لمزيد من التفاصيل عن عدد مستخدمي الانترنت في العالم يمكن الرجوع الى:

**Internet World Stats: World Internet Users and 2015 Population Stats.**Usage and Population Statistics, The Internet Coaching Library. .

Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats.htm>

26. ماجد الخطيب : 4 سيناريوهات للمجتمع الرقمي 2030 يطرحها علماء سويسريون متاح

على <http://elaph.com/Web/News/2014/10/952244.html>

27. مشروع «المواطنة الرقمية» برنامج تربوي للتوعية باستخدام التقنية متاح على

<http://www.alriyadh.com/1009467>

انظر كذلك :

**J. Michael Spector·Dirk Ifenthaler·Pedro Isaías·Kinshuk·Demetrios Sampson Editors : Learning and Instruction in the Digital Age,**

**Springer New York Dordrecht Heidelberg London,2010.**

28. محمد عبد الحميد، وغفران جودة. : الدعوة إلى اعتماد التربية الرقمية مناهج أكاديمية

في المدارس. صحيفة الرؤية -في 16 فبراير 2013. متاح على:

[alroeya.ae/2013/02/16/29385](http://alroeya.ae/2013/02/16/29385)

29. مصطفى القايد : مرجع سابق .

30. المواطنة الرقمية - كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة

بحيث تصبح عوامل بناء وتطور وتعلم للجيل الجديد متاح على

<https://www.linkedin.com/pulse/digital-citizenship--rajaie-haddad>

31. عندما يصنع الإنترنت جيلاً صالحاً : متاح على

<http://nata3alam.intel.com/ar/blog/>

32. المواطنة الرقمية في المدارس والمؤسسات التعليمية مرجع سابق .



- \* لمزيد من التفاصيل عن طبيعة تلك المدن وخصائص الحياة فيها يمكن الرجوع الى :  
سياسات واستراتيجيات الإعداد للمدن الرقمية متاح على  
[www1.mans.edu.eg/faceng/Journal/Abstract/2007/Dec2007\\_Arc1.pdf](http://www1.mans.edu.eg/faceng/Journal/Abstract/2007/Dec2007_Arc1.pdf)
33. داليا يحي حسن الشافعي: الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة "دراسة ميدانية" رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة القاهرة - 2005 .
34. صفاء سلامة: دروس وبرامج في التربية الرقمية لسلامة الاسرة ، لتعليم الابناء المسئولية وحمايتهم من سوء استخدام التكنولوجيا جريدة الشرق الأوسط، العدد 12482 - 2013 .  
متاح على:  
[classic.aawsat.com/details.asp?section=54&article=715127&issueno=12482#.U-Wz7PQW2So](http://classic.aawsat.com/details.asp?section=54&article=715127&issueno=12482#.U-Wz7PQW2So)
35. جمال على الدهشان : دور تكنولوجيا المعلومات ICT في دعم التحولات الديمقراطية "الديمقراطية الرقمية (Digital Democracy) نموذجاً" - ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية جامعة المنوفية " التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية " في الفترة من 29-30 ابريل 2014.
36. عروية جميل محمد : دور المدرسة في غرس قيم المواطنة - الحوار المتمدن - العدد: 2909 - 2010 / 2 / 6 متاح على  
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=202493>
37. جمال درهم احمد سعيد زيد : برنامج مقترح لتنمية مهارات معلمي المرحلة الثانوية في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم الرقمية بالجمهورية اليمنية - رسالة ماجستير - أكاديمية السادات للعلوم الإدارية - 2006 .
38. - صبحي شعبان علي شرف، محمد السيد أحمد الدمرداش : مرجع سابق.
39. جمال على الدهشان : نفس المرجع السابق.
40. اليونسكو: التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، (التعليم للجميع ضرورة ضمان الجودة)، باريس 2004.

41. فهد إبراهيم الحبيب: (1426هـ)، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة (دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي. الباحة. المملكة العربية السعودية)، متاح على موقع السكينة للحوار: <Http://www.assd.kina.com/center/studies>
42. إيناس إبراهيم حويل : الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة (دراسة تحليلية في ضوء بعض التجارب العالمية)، مجلة العلوم التربوية، المجلد 18، الجزء الثاني - 2010
43. البنك الدولي: بناء مجتمعات المعرفة (التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي)- القاهرة- مركز قراء الشرق الأوسط (ميريك)- 2003. ص 33
44. ISTE : معايير تكنولوجيا التعليم لدى مديري المدارس المعلمين والطلاب - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - 2014. متاح على [www.moe.gov.bh/khsfp/contest/docs/ISTE%20Standards.pdf](http://www.moe.gov.bh/khsfp/contest/docs/ISTE%20Standards.pdf)